»الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه
حضرات السيدات والسادة
لقد أكدنا منذ سنة خلت وبمناسبة إشرافنا على اعتماد إستراتيجية وطنية عشرية للنهوض بالقطاع السياحي أن نهجنا الإستراتيجي لا ينطلق فقط من اعتبار السياحة قاطرة للتنمية والتقدم الاقتصادي ولكن من كونها بالأساس خيارا حضاريا يتيح لبلادنا التعبير عن تقاليدها الراسخة في التعارف والتواصل بين الثقافات والشعوب والانفتاح على الآخر والتحلي بالتسامح وكرم الضيافة العريق مجسدة عبقريتها المتميزة بكونها ظلت على مدى العصور ملتقى لتفاعل الحضارات وواحة للسلام ووجهة آمنة للوافدين عليها من شتى الأنحاء.
وبفضل اعتمادنا لإستراتيجية مؤسسة على منظور حضاري منفتح ورؤية واضحة على المدى البعيد وأهداف والتزامات مضبوطة وشراكة مثمرة بين الدولة والقطاع الخاص مدعومة بالاحترافية والتناسق والفعالية نجح المغرب في تدبير الوقع السلبي للأحداث المأساوية للحادي عشر من شتنبر الماضي على التدفق السياحي معززا السمعة والثقة المشهود له بهما كبلد يتمتع بالأمن والاستقرار ومنارة لإشعاع حضاري لقيم السلم والديمقراطية والاعتدال واحترام الحياة الإنسانية في كل تجلياتها.
وهكذا ظل المغرب يحظى بثقة الأسرة الدولية دولا ومنظمات ومجتمعا مدنيا محتضنا ظرفية عالمية عصيبة عدة مؤتمرات دولية في موعدها المقرر من قبل مما يؤكد مكانته كبلد نموذجي لاحتضان التظاهرات الدولية وجذب السياح الواثقين من مؤهلات وأجوائه الآمنة المستقرة.
وما حرصكم على انعقاد المنتدى العالمي للجمعية الدولية للتكوين الفندقي والسياحي لأول مرة في بلد إفريقي إلا دليل على الثقة التي يحظى بها المغرب لدى مؤسستكم الموقرة ولدى الشخصيات المرموقة علميا ومهنيا المشاركة في هذا المنتدى العالمي الذي أبينا إلا أن نشمله برعايتنا السامية معربين عن ترحيبنا العميق بهم على أرض المملكة المغربية.
حضرات السيدات والسادة
إن المغرب لعازم في نطاق إستراتيجيته الوطنية على أن ينال نصيبه من الحركية الهائلة للتدفق المتوقع لأزيد من مليار سائح عبر العالم ربعهم في المنطقة المتوسطية وحدها وهو ينطلق في ذلك علاوة على هويته الحضارية المنفتحة من
مؤهلاته الضامنة لجودة وتنافسية منتوجه السياحي والمتمثلة في موقعه الجغرافي المتواجد في صميم الوجهات السياحية الكبرى وفي تنوع طبيعته المتيحة للسياحة الساحلية والجبلية والصحراوية بما لكل منها من خصوصيات متميزة ومشاهد وتراث ثقافي عريق ومتنوع يتمثل في مدن تاريخية وقصبات أثرية مصنفة ضمن التراث العالمي للإنسانية وفي شتى مظاهر الحضارة المغربية الحافلة بالفنون الشعبية والمعمار البديع والمطبخ والزي المغربيين المتفردين بأصالتهما العريقة والجذابة فضلا عن الأشكال الجديدة للإيواء مثل دور الضيافة والاقامات القروية.

ومن أجل الاستثمار الأمثل لهذه المؤهلات عملنا على تفعيل إستراتيجية طموحة ذات أبعاد مؤسسية ومالية وجبائية نستهدف في أفق نهاية العقد الحالي استقبال عشرة ملايين سائح سنويا، وتعزيز الطاقة الإيوائية بثمانين ألف حجرة وخلق ستمائة ألف منصب شغل ورفع مساهمة السياحة في الناتج الداخلي الوطني لتتصدره بنسبة عشرين بالمائة.
كما تعتمد هذه الإستراتيجية سياسة تنموية مجددة ولا متمركزة متناسقة بين القطاعين العام والخاص يقوم صندوق الحسن الثاني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها بدور فعال في تنشيط الاستثمار السياحي من خلال تهيئة وتجهيز مناطق سياحية، وتتولى فيها المراكز الجهوية للاستثمار دور الشباك الوحيد المحرك والمسهل لإنجاز مشاريع المنعشين السياحيين الذين نوليهم اعتبارا بين فئات المستثمرين.
ومهما كانت أهمية المؤهلات الطبيعية ووفرة الإمكانات الاستثمارية فإن تأهيل الموارد البشرية يظل المحدد الأساسي لكسب رهان ما نبتغيه للسياحة من دور حيوي في تنمية بلادنا، وهكذا انصب اهتمامنا على التكوين الكمي والكيفي للعنصر البشري الذي نعتبره أغنى رأسمال يتوفر عليه المغرب وأفضل طاقة خلاقة غنية لشبابنا الشغوف بالسياحة الجامعة بين احترافية التكوين وأخلاقيات المهنة.
وفي هذا المجال فإن تكوين الكفاءات البشرية المؤطرة للتبادل المباشر بين الحضارات يجب أن يتضمن في مناهجه حيزا هاما من التكوين السوسيو س ثقافي، فضلا عن الجوانب التقنية المتسارعة التغيير حتى يكون الفاعلون الميدانيون في الصناعة السياحية مؤهلين للتوفيق بين

الاستجابة لحاجة السائح في المتعة والاستجمام وبين مستلزمات الاستثناء الثقـافي فـي معنـاه الإيجابي بما يقتضيه من احترام الهويات والحفاظ على الأصـالة والتنـوع الـبيئي والسوسـيو س ثقافي الذي يعتبر المحفز الأساسي للسياحة.
وإننا إذ نثمن توجهكم ومنظمة السياحة العالمية في هذا الشأن لنعتبر منتداكم فرصة لنا جميعا لتبادل الخبرات في مجال التكوين الفندقي والسياحي، الذي نتقاسم وإياكم الإيمان بكونه ليس مجرد تلقين للتقنيات المهنية السياحية بقدر ما هو اكتساب لثقافة وفن التواصل الإنساني الذي يشكل قوام النشاط السـياحي وهـدفه الأسـمى فـي آن واحـد. ونحـن واثقـون بـأنكم سـتغنون بخبرتكم وعلمكم هذا البعـد الإنسـاني والثقـافي للسـياحة جـاعلين منهـا ذلكـم السـبيل الأمثـل لتمـتين الوشـائج بيـن الشـعوب والثقافـات مـن خلال الاتصـال والتكنولوجيـا الحديثـة، وهـو مـا ستلمسونه في مدينة مراكـش الـتي ينطـق كـل مشـهد مـن مشـاهدها بعبـق الـتراث الثقـافي والروحي باعتبارهـا أحـد شـواهد التنـوع الحضـاري الـوطني الـذي يؤهـل المغـرب ليظـل قبلـة للسياحة العالمية.
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. «
MAP